رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاخوة والاخوات مواصلوا قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى المؤلف - 00:00:00

رحمه الله تعالى من باب وجوب امر الاهل بطاعة الله تعالى. وكان قبل ذلك ذكر حقوقا متفرقة من اه حقوق الضعفا والايتام والوصية بالنساء وحق الزوج على المرأة النفقة على العيال وحق الاهل في امرهم بطاعة الله تعالى. انتقل بعد ذلك الى ما - 00:00:20

هو اوسع من هذا تتسع الدائرة ايضا في الحقوق لتشمل الجار. الجار الذي هو قريب منك. قريب من بيتك. فهذا ايضا له حق عليك قال باب حق الجار والوصية به. وهذا الاخوة من محاسن دين الاسلام ان الاسلام - 00:00:50

المجتمع بنظام رباني جميل يؤدي الى الالفة والمودة والتعاون على الخير. وهذا كله يؤدي الى تحقيق عبودية الله تعالى. وتستقيم حياة الناس ويسعدون في الدنيا والاخرة لا يكتفي الاسلام حق الوالدين. تتسع الدائرة الى حقوق الاهل. حقوق - 00:01:20

الزوجة والزوج والاولاد ثم حقوق الارحام والاقارب. ثم تتسع تخرج خارج البيت حقوق الجيران ثم تتسع فتصل هذه الدائرة الى كل مسلم من حق الطريق وحق المسلم على المسلم وحق ولي الامر وهكذا. فهذا رباط عظيم في المجتمع - 00:01:50

الحقوق فيها اه ما يؤدي الى تحقيق العبودية لله لان من اعظم الحقوق هو ان يكون الناس تناصح وتعاون على البر والتقوى. حتى يحققوا عبودية الله تعالى. ثم من اعظم الحقوق - 00:02:20

العامة دفع الشر والضر كل يدفع الضر عن صاحبه ولا يؤذيه ولا يظره فهذا يوفر للناس امن وطمأنينة في حياتهم ثم من الحقوق الاحسان مع اه الناس وقولوا للناس حسنا فهذا يؤدي الى - 00:02:40

والمحبة وبذلك يعيش المجتمع المسلم في عبودية ومحبة واخوة وهذا من اعظم دعائم المجتمع قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهذا اعظم حق حق الله تعالى. ثم قال - 00:03:00

وبالوالدين احسانا. فن الله تعالى بحق الوالدين لانه اعظم حق بعد حق الله ورسوله. قال وبذي قربى كما عرفنا تتسع الدائرة الى الارحام والاقارب. ثم واليتامى والمساكين هؤلاء اصحاب الحاجات ثم قال والجار ذي القربى والجار الجنب. وتأمل كيف فصل لما ذكر حق - 00:03:20

الجار قالوا والجار ذي القربى. الجار ذي القربى يعني الجار الذي بينك وبينه قرابة فهذا لا شك اقرب واولى. فاجتمع في حقه آآ رابطتان صلة الرحم القرابة التي بينك وبينه ثم ايضا انه قريب في الدار فهو جارك. فهذا حقه - 00:03:50

واكد قال والجار الجنب. الجار الجنب يعني الذي ليس بينك وبينه قرابة اجنبي عنك هذا قد يكون مسلما وقد يكون كافرا. لكن له حق الجوار حتى وان كان كافرا. والجار الجنب ثم قال والصاحب - 00:04:20

في الجنب الصاحب بالجنب يعني هو رفيقك وصاحبك في الحظر او في السفر. فمثلا رفيقك في المدرسة في الجامعة الذي يجلس بجانبك. هذا يدخل في قول الله تعالى والصاحب بالجنب. رفيقك في العمل الذي - 00:04:40

المع الموظف الذي تعمل معه او المسؤول الذي عليك ودائما تدخل عليه ويدخل عليك والصاحب بالجنب حتى بعض المفسرين خلف هذه الاية الزوجة لانها تصاحبك وصاحبتي واخيه. والصاحب بالجند جنبك بجنبه وانت صاحبه - 00:05:00

فهذا له حق الصحابة حق الصحبة والزمالة. قال والصاحب بالجنب قال وابن السبيل. من انقطعت به ولا يوجد عنده مال يرجعه الى بلده. قال وما ملكت ايمانكم. فهذه الاية اية عظيمة تسمى اية الحقوق - 00:05:20

والعشرة جمعت هذه الحقوق. قال وعن ابن عمر رضي قال وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. متفق عليه - 00:05:40

هذا حديث عظيم في فضل الجار. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت ان انه سيورثه يعني يكون الجار من الاقارب في الدرجة الاولى الذين يرثون - 00:06:00

انظر الى قرب الجار وحقه. قال وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر مائها وتعاهد جيرانك. رواه مسلم. وفي رواية له عن ابي ذر قال - 00:06:20

خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر ثم انظر اهل بيت من قال ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف. انظر الى تعاهد الجار - 00:06:40

هدية ولو بالشيء اليسير. ليست اه الهدية اه المقصود منها القيمة وان تكون هدية اه قيمة وكثيرة لا وانما المقصود ان تذكر صاحبك وتذكر جارك فتعطيه ولو شيئا كثيرا الهدية رمز واشارة الى المحبة واللافة. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ما اكل - 00:07:00

وتعاهد جيرانك حتى بالمرق. فهذا يورث المحبة ويزيد في المودة. وهذا يدلنا على انه ينبغي على المسلم ان لا يحتقر شيئا من المعروف. لا تحتقر شيئا من المعروف. تقول هذا اه - 00:07:30

اه يعني لا ينفع. ما تدري هذه الحسنة ربما تكون سببا في نجاتك من النار. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو شق تمرة ثم قالوا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن - 00:07:50

والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قد امتلأت قلوب الصحابة خوفا. من يا رسول الله؟ ينفي عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال الذي لا يأمن جاره بوائقه. متفق عليه. وفي رواية - 00:08:10

مسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه. قال النووي البوائق الغوائل والشرور يعني الجار الذي يخاف من جاره. ولا يأمن شره. يخاف ان يعتدي على اهله او على بناته وربما يطلع على عوراته وعورات بيته وهو لا - 00:08:30

اشعر ربما يؤذيه برفع صوت الموسيقى والغناء في بعض المناسبات ولا يراعي حرمة جاره هكذا لا يبالي حرمة جاره. فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. وطبعا كما تعرفون نفي الايمان في النصوص الشرعية ينقسم الى قسم - 00:09:00

مين ؟ ما في كمال الايمان. مثل ما في هذا الحديث يعني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك امر من الواجبات يعني امر لا يخرج من الملة. امر من الواجبات. فهذا - 00:09:30

يدل على ان الايمان المنفي هنا الايمان الواجب. الذي يردع صاحبه عن هذا الحرام او عن ترك الواجب فهذا الجار الذي لا يبالي بجاره ولا حرمة جاره ويؤذي جاره هذا لو كان عنده ايمان في قلبه ويراقب الله تعالى - 00:09:50

لما تجرأ على هذا الامر لان هذا حق عظيم كما عرفنا. ولذلك نفى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الايمان الواجب. نعم هو مؤمن بمعنى انه عنده اصل الايمان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر يعني عنده اصل الايمان اركان الايمان عنده - 00:10:10

لكنه ناقص الايمان لم يحقق الايمان الواجب. يعني هو فاسق مسلم عنده اصل الايمان لكنه فاسق عاصي لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه نفى عنه الايمان الكامل الواجب. اما اذا جاء نفي الايمان - 00:10:30

لترك اصل من اصول الدين. مثلا اه اه قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وسلموا تسليما - 00:10:50

النبي صلى الله عليه وسلم فيه تفصيل. ممكن الانسان آآ يقر بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وشرعه. لكن لا يتحاكم اليه شهوة اخوة واعراضا مع تصديقه واقراره فهذا ايضا عاصي. ينفى - 00:11:10

عنه الايمان الواجب لو كان عنده ايمان واجب لتحاكم الى رسول الله. لكن يحتمل ايضا ان ينتفي عنه اصل الايمان اذا كان يجحد

شريعة النبي صلى الله عليه وسلم. وينكر سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويقول اصلا ما - 00:11:30
يلزمني ان اتبع هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا ينفى عنه اصل الايمان. هذا ليس بمسلم. لان مخالفة الشهادة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلا وربك لا يؤمنون في هذه الحالة يعني ليس بمؤمن اصلا - 00:11:50
فاذا هذه آآ قاعدة في نفي الايمان وهنا الامر عظيم عندما ينفي النبي صلى الله عليه وسلم يعني الايمان الواجب يدل على ان هذه معصية كبيرة وعظيمة. ثم قال وعن ابي هريرة رضي - 00:12:10
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس نشاء اه متفق عليه. فرسا شاة يعني اللحم الذي يكون على موضع قدم الشاة وهذا ما فيه لحم يعني لحم قليل جدا يعني كما يقال حافر - 00:12:30
البعير يقال فرسا الشاة. مثل الحافر وهذا كما هو معلوم ليس فيه لحم الا القليل اقل قل القليل فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة - 00:13:00
يعني ولو ان تهديها هذا الشيء الزهيد القليل الذي لا يخطر في نفوس الناس ان آآ تبادلوا وان يتهادوا فيما بينهم آآ هذا الامر. لكن كما عرفنا العبرة بالمودة والمحبة التي - 00:13:20
تكون بين الجيران. وهذا ابعد عن التكلف. اليوم للاسف هذا الذي وقعنا فيه نسأل الله ان يعفو عنا نحن اول مقصرين في هذا الباب الله يعفو عنا. الواحد منا ربما لا يهدي جاره شيئا ممكن في - 00:13:40
في السنة ممكن مرة او مرتين. لماذا؟ لان الناس الان يتكلفون. يقول استحي اعطيه ارسل اليه صحن صغير من الحلوى او من طعام مثلا اكلت فاعجبك في البيت قطعة قطعتين نرسلها لجارنا لعله يعني يأكل شيئا من هذا قل لا عيب الان هذا في اعرافنا صحيح - 00:14:00
احيانا يعني الواحد يبتعد عن هذا لماذا؟ لو كانت النفوس ليس فيها اي تكلف لو كانت النفوس في اعلى مراتب الصفاء والمودة والاخوة الامر يسهل عليها. الامر يكون ايسر من هذا - 00:14:20
لكن الان للاسف اصبحت النفوس مليئة بالتكلف والتصنع للجار وللناس فما يمكن ان يقدم على هذا وفي الوقت الوقت نفسه طبعا الانسان ما يستطيع ان يكلف نفسه فوق طاقتها يرسل لجيرانه هدايا ثمينة دائما ايظا هذا قد يظره في - 00:14:40
حياته وفي يعني نفقته. فيبقى الامر هكذا للاسف معلقا يعني ما تبادل الناس الهدايا والجيران فيما بينهم. يعني ينسون هذه السنة العظيمة التي تؤدي الى المودة والمحبة. فعلينا جميعا ان ان نتعاون على كسر هذه الحواجز. والجار اذا انكر انك ارسلت اليه شيئا يسيرا ممكن ينكر - 00:15:00
مرة ثم اذا تعود على هذا الامر يقول لا مسكين جارنا. يعني هذا من محبته ومن ملاطفته. تنتشر هذه السنة باذن اذا تركنا التكلف والتصنع نسأل الله تعالى ان يعيننا على اه المحافظة على هذا الحق العظيم للاسف الان يعني - 00:15:30
كم منا هذا تقصير واظح يعني خاصة في زماننا. الواحد اذا كان ربما يعني ما يعرف اسم جاره ويعيش سنوات طويلة. وهو لا يدري اصلا من يسكن في هذا البيت. ولا يدري - 00:15:50
من هذا الجار؟ وما اسمه وما حاله؟ للاسف نسأل الله ان يعيننا. نسأل الله تعالى ان يصلح احوالنا واحوال المسلمين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:16:10
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:30